

تأييده المطلق لم يشفع له.. ابن سلمان يطيح بالغامسي بسبب تغريدة تم حذفها

كتبه فريق التحرير | 29 مارس, 2020



تواصل السلطات السعودية نهجها في التنكيل بكل من يفرد خارج السرب حق إن كان على سبيل الخطأ أو دون قصد، وسواء تراجع عما غرد به أم لم يتراجع، فلن يغير ذلك من الأمر شيئاً، إذ يبدو أن صدر حكام المملكة بات أضيق من أن يتحمل تغريدة حق إن لم تحمل بين ثناياها أي إشارة سلبية لسياسات الملك وولي عهده.

بالأمس.. أعفـت السلطات بالمملكة إمام مسجد قباء في المدينة المنورة، الشيخ صالح الغامسي من منصبه، على خلفية تغريدة له بموقع "تويتر" طالب فيها بـ"العفو عن العتقلين" وفق ما ذكر حساب "معتقلي الرأي" المـهتم بالحالة الحقوقية في السعودية، على حسابه الرسمي على موقع تويتر.

ورغم حـذف الغامسي التغريدة بعدها بـساعـات قليلـة والاعتـذار عنها بتغريـدة أخـرى، فإن ذلك لم يـمنع السلطات من إـعـفـائه من منصـبه كـإـمام وـخطـيب لـمـسـجـد قـباء، أحدـ أـهم المسـاجـد الـديـنـيـة الإـسـلـامـيـة، وـتعـيـين الشـيخ سـلمـان الرـحـيـلي بدـيـلاً عنـه، وـذلك رـغم ما عـرـف عنـه كـونـه أحـد أـبـرـز مؤـيـدي ولـيـ العـهـدـ الأمـيرـ محمدـ بنـ سـلمـانـ.

يـأتي إـعـفـاء الدـاعـيـة المـقـرـبـ منـ ابنـ سـلمـانـ منـ منـصـبـهـ فيـ سـيـاقـ حـمـلةـ اـعـتـقـالـ جـديـدةـ شـنتـهاـ السـلـطـاتـ السـعـودـيـةـ رـغمـ اـنـتـشـارـ فيـروسـ كـوـروـنـاـ الجـديـدـ فيـ الـبـلـادـ، حيثـ كـشـفـ الحـسـابـ الـحـقـوقـيـ اـعـتـقـالـ الـأـمـنـ نـاشـطـاـ دـعـوـيـاـ يـدعـىـ خـالـدـ الشـهـرـيـ، وأـكـادـيمـيـاـ فيـ جـامـعـةـ القـصـيمـ هوـ الـدـكـتوـرـ إـبرـاهـيمـ بنـ عبدـ اللهـ الدـوـيـشـ، وـآخـرـينـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ قولـهـمـ "ـكـوـروـنـاـ عـقـابـ مـنـ اللهـ".

؟ عـاجـلـ

الـسـلـطـاتـ تـقـومـ بـإـعـفـاءـ صـالـحـ الغـامـسـيـ منـ إـمامـةـ مـسـجـدـ قـباءـ، عـلـىـ خـلـفـيـةـ تـغـرـيـدةـ طـالـبـ فـيـهاـ بـالـعـفـوـ عـنـ الـعـتـقـلـيـنـ.

وـقـدـ قـامـ الغـامـسـيـ بـحـذـفـ التـغـرـيـدةـ وـنـشـرـ تـغـرـيـدةـ فـيـهاـ "ـاعـتـذـارـ عـماـ نـشـرـ"ـ وـ"ـتـخـوـيـنـ"ـ لـمـنـ وـصـفـهـمـ بـ"ـسـيـئـواـ النـيـةـ".

نـوـهـ أـنـهـ تـعـيـينـ سـلـيمـانـ الرـحـيـليـ بدـلـاـ مـنـ الغـامـسـيـ.

pic.twitter.com/Q0b1RaDC0G

– مـعـتـقـلـيـ الرـأـيـ (@m3takl March 28, 2020)

اعتذار لم يشفع له

على هامش عقد القمة الافتراضية لجامعة العشرين بالمملكة، الخميس الماضي، غرد الغامسي على حسابه على تويتر مساء الجمعة قائلاً: “نُهِيَ في هذا اليوم المبارك خادم الحرمين الشريفين، ونُهِيَ أنفسنا بنجاح القمة الافتراضية لجامعة العشرين، وأضيف أن من أسباب رفع البلاء وكشف الوباء، ثلاثة: اللجوء إلى الله بالدعاء والاستغفار، والإحسان إلى الضعفاء والمنقطعين، والعفو – ما أمكن – عن المخطئين من المسجونين”.

لكن سرعان ما حذفها بعد حالة الجدل التي أثارتها تلك التغريدة، لينشر بعدها اعتذاراً رسمياً جاء فيه: “بعد تأمل وجدت أنني لم أوفق في تغريدي والتي قصدت بها العفو عن مساجين الحق العام في المخالفات البسيطة، كما جرت عليه عادة القيادة المباركة في رمضان”.

وأضاف “أما أصحاب المخالفات الجسيمة، فمردّه ما يقرره الشرع بحقهم، وعن سيء النية الذي حاول استغلالها ضد وطني فأقول: لن يزيدكم خبثكم إلا خساراً”， ردّاً منه على الانتقادات التي وجهت له بعد تغريده التي قوبلت بهجوم كاسح عليه وسط اتهامات بتعریض مصلحة المملكة للخطر وموالاة أعدائها.

بعد تأمل وجدت أنني لم أوفق في تغريدي والتي قصدت بها العفو عن
مساجين الحق العام في المخالفات البسيطة، كما جرت عليه عادة القيادة
المباركة في رمضان، أما أصحاب المخالفات الجسيمة فمردّه لما يقرره الشرع
بحقهم، وعن سيء النية الذي حاول استغلالها ضد وطني فأقول: لن يزيدكم
خبثكم إلا خساراً

– الشيخ صالح الغامسي (@SalehAlmoghamisy) March 28, 2020

لماذا هذا الهجوم؟

جاءت تغريدة الغامسي التي طالب فيها بالإفراج عن المسجونين في الوقت الذي تصاعد فيه مطالب الناشطين الحقوقيين السعوديين، داخل المملكة وخارجها، بالإفراج عن معتقلي الرأي، خصوصاً الذين لم يتم محاكمتهم بعد، خوفاً من تفشي فيروس كورونا داخل السجون، أسوة بما فعلته بعض الحكومات العربية في المنطقة على رأسهم السلطات البحرينية، والأردنية وغيرها قبل أسابيع.

هذا التزامن أثار استياء البعض ممن فسروا تغريدة الداعية السعودي بأنها تأتي في إطار حملة ممنهجة للإساءة للمملكة وقيادتها واتهامها بالتعنت في مواجهة المسجونين لا سيما في قضايا الرأي، إلا أن ذلك لم يكن السبب الرئيسي الذي جعل من الغامسي - وهو الشيخ المحبوب من شريحة كبيرة من السعوديين - هدفًا لسهام النقد والتوجيه.

غير أن ناشطين ألحوا إلى أن سر الهجوم على تغريدة الغامسي هو ربطها بمبادرة الحوثي المتعلقة بالإفراج عن معتقلي حماس مقابل الإفراج عن الجنود الأسرى لدى قواته في اليمن، وربطوا تغريدة بعمالته لحركة حماس وجماعة الحوثي، وهي النقطة التي على إثرها تم الإطاحة به من منصبه.

وكان عبد الملك الحوثي، زعيم جماعة "أنصار الله"، قد أطلق قبل يومين **مبادرة** لإطلاق سراح خمسة أسرى سعوديين، مقابل إفراج المملكة عن معتقلين فلسطينيين لديها يتبعون لحركة "حماس"، وبينما لم يصدر أي رد فعل من الرياض، أعربت حركة "حماس" عن شكرها للمبادرة، وجددت دعوتها للرياض للإفراج عن الفلسطينيين المعتقلين لديها.

تأييد مطلق لـ"ابن سلمان"

كان الغامسي مثله مثل العديد من دعاة المملكة من أشد الداعمين لتوجهات ولی العهد، فلطالما أغدق عليه بال مدح الثناء، وألصق به صفات لا تتوافق إلا في الصحابة وأولياء الله الصالحين، وهي الواقف التي أثارت الجدل رغم أنها قربته خطوات كثيرة نحو الرضا السامي لولي العهد وحاشيته.

مؤخرًا تماشى الداعية المعزول مع توجهات ابن سلمان فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، في إطار الحملة الممنهجة التي قادها دعاة المملكة (على رأسهم عائض القرني) ضد بعض الدول التي تشهد علاقاتها بالرياض توتراً في الآونة الأخيرة وعلى رأسها تركيا وقطر وإيران.

وفي **تصريحات** له في 14 من مايو 2019 شدد الإمام السابق لمسجد قباء على أنه "واجب ديني على كل سعودي أن يذود عن بلاده أمام الأعداء الأربع: إيران وتركيا وقطر وجماعة الإخوان"، مشيرًا أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أقواله وأفعاله "عدو للمملكة".

الغامسي في برنامج "منابر النور" الذي تعرضه قناة "إم بي سي" السعودية، أضاف عن أردوغان: "هو الذي جلعننا نحكم عليه بذلك، هو الذي يعرض بولاة أمرنا وببلدنا وقادتنا، ويحاول أن يسلب هيبة الإسلام منا"، لافتاً إلى أنه "آوى قنوات وأفراداً يعلم جيداً أنهم محاربون للسعودية، وأنهم لا يريدون بها خيراً، وجعل بلاده وكراً من خلالها يبثون عبرها السموم".

التطاول التركي على السعودية
الغامسي: اوردوغان غريب ويحمل وهذه هي قصته في كشف
الغطاء SalehAlmoghamisy@SultanQhtani@#منابر_النور#رمضان_بر

pic.twitter.com/mzUwLKRD8G جمعنا

MBC1 (@mbc1) [May 14, 2019](#) –

كما هاجم قطر في أكثر من مناسبة، قائلاً: “إننا على يقين بأن قطر ذات يوم ستنجذب رجالاً سيخرج الأتراك من أراضيها”， مضيئاً: “القطريون هم أبناء عمومتنا، وجيران لنا، لكنهم استقطبوا الإخوان المسلمين، وهم رابع الخصوم والأعداء للسعودية”， واتهم القطريون بتمويل جماعة الإخوان المسلمين التي اعتبرها أشد خطراً على السعودية من أي فصيل آخر.

كما أفضى الكيل في مدح ابن سلمان، ففي الوقت الذي كان يتم لهم فيه بالتورط في قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في مقر قنصليه بلاده في إسطنبول في أكتوبر 2017، دافع المغامسي عن ولی عہده قائلاً: “ثمة شيء بين الأمير محمد بن سلمان، وبين الله فإن الحفظ يكون بأسباب أرضية وأسباب سماوية” على حد تعبيره.

وأضاف: “نجاه الله عز وجل بأمرین، الأمر الأول هو رباطة جأشه وهذا كان ظاهراً جلياً لأنه يعرف من نفسه أنه بريء مما قيل فيه براءة الشمس من اللمس، وكانت القوى تحرص على ألا يكون له ظهور وأن ينبع أحدها في قمة العشرين التي تجمع قادة العالم فإذا بالأمير يذهب بنفسه ولم يكتف بهذا، ولكن قبل أن يذهب إلى قمة العشرين مرت في جولة على الدول العربية”.

وأشار المغامسي إلى أن ابن سلمان كان يرسل له “الأموال من أجل توزيعها على الفقراء والساكين” متسائلاً: “أين سيصل استئجار شخص لمجاونة الأمير، مع امرأة تدعوه للأمير محمد بن سلمان، في الثالث الأخير من الليل، في مسجد رسول الله” على حد قوله، وقال: “كل السهام التي وجهت للأمير، تكسرت بفضل الله”， وفق وصفه.

وفي الوقت الذي أثار صعود ابن سلمان سطح الكعبة وطواوفه بالحرم دون ملابس إحرام، كان المغامسي من أشد المدافعين عنه أمام الانتقادات التي وجهت لنجل العاهل السعودي، حيث قال: “جمهور العلماء أجاز الصعود فوق سطح الكعبة”， مستشهدًا بأمر الرسول - صلى الله عليه السلام - بلال بن رباح بالصعود فوقها للأذان، بعد فتح مكة.

وفي إطار التبرير تابع: “الصعود إلى سطح الكعبة يتتيح لولي العهد رؤية أكثر وضوحاً بنفسه، لعرفة ما يحتاجه الحرم من توسيعة وإصلاحات جديدة، وهنا المصلحة قائمة”， الأمر الذي جعله مثار انتقاد الكثير من جمهوره الذي وصفه بأنه يطوع الدين ويوظفه لأغراض سياسية.

ما تعليق الشيخ صالح المغامسي على صعود الأمير محمد بن سلمان على سطح الكعبة؟ #الأبواب التفرقة
alabwab@SalehAlmoghamisy@Sultan@
pic.twitter.com/8fTb3kQnwR

فتاوي مثيرة للجدل

عُرف عن خطيب مسجد قباء العزول فتاواه المثيرة للجدل خلال السنوات الأخيرة، لعل على رأسها تلك المتعلقة بتحديد الذبيح من أبناء نبى الله إبراهيم: هل هو إسحاق أم إسماعيل (عليهما السلام؟ تلك الفتوى التي أثارت جدلاً واسعاً في المجتمع السعودي، وأصابت الكثيرين بالصدمة.

فخلال محاضرة في جامعة الأمير مقرن بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، قال الداعية: "الذبيح هو إسحاق عليه السلام، وليس إسماعيل"، لافتاً إلى أنه "لم يقل هذا القول إلا بعد أن بحث 16 عاماً، ليعلن رأيه للملاة"، مخالفًا بذلك ما أجمع عليه علماء المسلمين ومذاهبهم الفقهية، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، والمتمثل في أن الذبيح هو إسماعيل.

ومن الفتاوي المثيرة للجدل كذلك، إباحته الزواج المؤقت وهو ما يسمى زواج المتعة لفترة محددة، ورغم أنها تختلف عن الشيعة في أنه لا يجوز تحديد المدة مسبقاً، بل يطلق مق شاء ويرميها بعد المتعة منها، إلا أنها كانت صادمة للبعض، خاصة أنها على عكس النهج المتعارف عليه من دعاة السلف بالمملكة، وقد جاء ذلك خلال لقاء متلفز له متحدثاً عن أحكام الزواج في الإسلام، عندما عرّج على الفتاوي القديمة والحديث عن الزواج المؤقت.

ما هو حكم الزواج بنية الطلاق؟.. وما هي أوجه الاختلاف بين
[العلماء؟ #الأبواب المفرقة#mbc1@alabwab](https://pic.twitter.com/k2RkqzNNze)

– الأبواب المفرقة (alabwab) December 14, 2019 @

كذلك فتواه المتعلقة بعدم استحباب تشغيل القرآن الكريم في البيوت طوال اليوم، بزعم أن "الناس يكونون مشغولين عنه في بعض الأحيان كفترة الغداء أو الجلوس العائلي" وهو ما يفقد القرآن هيبته وقيمته على حد قوله، فيما انتقد مغردون بشدة تلك الفتوى كونها غير واقعية، فلا يوجد منزل يشغل القرآن 24 ساعة، إلا أن حديثه في هذه المسألة قد يفتح باباً لعدم تشغيل القرآن بالبيوت، وفق قوله.

رأي الشيخ صالح الغامسي في تشغيل القرآن داخل البيت باستمرار
pic.twitter.com/SV9e2V83M0 [الأبواب المتفقة](#) [IMBC1##](#)

– الأبواب المتفقة (@alabwab) [October 5, 2019](#)

وهكذا ورغم الجهد الذي بذله الغامسي لإرضاء ولی عرده والتقرب إلیه، وإن كان عبر بوابة تطوير الدين لأغراض سياسية، فإن ذلك لم يشفع له، فمع أول خطأ غير مقصود، رغم الاعتذار عنه، تمت الإطاحة به، ليواصل ابن سلمان طريقه نحو تحقيق حلمه في اعتلاء كرسى العرش، ولو كان ذلك على جثث وأشلاء من يقف في طريقه، وإن كان بعضهم من المؤيدين له.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/36503>